انتـزاع الخصوصيـة

فتحـي بن سلامـــة (*)

تخترق صرخـة الهويّـة العالم. ويتردّد صداها الشـاكي أو الساخط في كلّ مكان – فهي اندفاع يفرض على الضمـائر أمنية متأجّجة ويخضـعها اليها – يخضعـها الى إرادة لا تقهر. هي أمنيـة وإرادة تعلنان : أن نموت خـيـر من ألاّ نكون نحن. وليس الأمـر ألاّ ننصـت فـقط الى هذه الصرخة لأنّهـا تصمّ الآذان وتهزّ السلام في العالم، بل ألاّ نتجاهل صـخبها بأن نواجهـها دفعة واحدة بقيم الانسـان. وينبغي أن نسائل أنفسنا لماذا بلغنا اليوم هذه المرحلة الحـرجة من مراحل صراخ الهويّـة؟ فعندما يُطالب مثل هذا العدد الغفير من الناس الموجودين فوق الارض بالمحافظة على هويتهم الدينية والوطنية والعرقـية واللغوية والثقافية او يطالبون بتأسيسهـا او بترميمها، وعندما يُظهرون انهم قادرون على ارتكاب أفظع ضروب الجرائم لتحقيق هذه الغاية فلانه حدثت وعلى نطاق واسع بلبلة كـبيـرة وهزة عامـة في تمثّل وجودنا ذاتيـا. قد تكون العـولمة المعلن عن سيـادتها هي قـبل كل شيء عـصر هذا الشـرّ. هو اذن ذاك الألم الكامن في صلب هذه الصـرخة العظمى: هو الاحسـاس بضياع الحـصانة الذاتية وهي نهـضة من لا يزال في غفوته ازاء حـيرة الهـوية، نهضـة القـادر على احداث أشـدّ ضروب الدمـار سـوءا اذ من البديهي ان قـوى من كل الاصناف – دولا ومؤسـسات ورؤسـاء عشائر – تجـد في اضطراب الهوية مـا يجعلهـا تعامل الناس كما تعامل الحيوانات قصد تحـديد مناطق نفوذها من جديد. ذلك ان هذه الصرخة تتضمن غضبا مـفزعا، غضبا يفصح من خـلاله في الآن نفسه عن التذمّر من انتزاع الملكيـة (ملكية اللغة والثقـافة والدين) كما يفـصح اكثر من ذلك عن الخشـية من فقدان الإمكان الذي يخـوّل لنا تبيّن ملامح الصورة الخاصـة للهوية كما لو ان الافراد او المجموعـات الذين يعيشون هذا الاضطراب وجدوا أنفسهم مجرّدين من امتلاكهم لميزة (اعادة) تمثيل هويتهم او امتلاكهم لميزة تملّك الخاص الذي يسـمهم – ويبـدو اذن ان مبـدأ مرض الهـوية مرتـبط بانتزاع الخـصوصـية الذي يجـعل المصابين بـهذا المرض بلا ملاذ او يجـعلهم في قطيـعة مع الصورة المنعـكسة لهويّتـهم – ولذلك فانهم يرغـبون في اسـتعادة ديارهـم او اقامة صـرحها او ترمـيم صورهم بأكـملها، كـما انهم يطالبون بالتعويض ويتوعّدون بالانتقام. وإنّ كـل شـيء منع في الماضي القريب او البعيد اكتمال

(*) محلّل نفسـاني وباحـث

هوية مطابقة لذاتها، قد يتهم بكونه عنصرا من عناصر انهيار الهوية ولكن ما يتسم به هذا اليأس من درامية وما فيه من بحث جامح واثارة لحقد قادر على ارتكاب الفظائع في ضراوة بشاعتها تقذف خارج العالم هو ظهور أو عودة ظهور وسواس الغريب الذي لم يندمج في الجسم ذاته.

إنّ هذا الوسواس هو مرض الهوية. هو مرض غير مرتبط ببساطة بوجه الغريب في حدّ ذاته كما يقال في أغلب الاحيان، وليس من الضروري ان نجد عند المجموعات والشعوب الواقعة فريسة لاضطرابات الهوية رفضا او حقدا خاصا في نظام تمثلاتها موجّها للغريب، ويمكن ان نجد في تقاليدها عددا كبيرا من الاساطير والطقوس تُرجعها اساسا الى الغريب كما تحتفي بمقامها الأثيل – وليس الامر كذلك فيما يتعلق بشرّ الغريب الشيطاني باعتباره تمثيلا اصليا للانسان الذي حاد عن الغيرية الحق – ذلك ان هذا التمثيل كما هو معلوم يعدّ جوهريا في تقديس الحقّ – وهو لا يحيد عنه الا ليستعيده استعادة أفضل – وإنّ إقصاء هذا الغريب عن الذات لينخرط في هذه الخطة وتفرضه العديد من الاقوال والافعال التي تنظم طرده او انحلاله او تهريبه. ويعتبر هذا التمثيل شرط القداسة والخلاص وشرط الاطلاق والاطلاقية فهذا الغريب الذي لم يندمج لا مكان له في تأسيس ولا في تمييز ولا في خضوع الى جدليّة، ولا في تجاوز ولا امكان من خلاله الى طهارة وخلاص. انه ليس مطلقا ولا قابلا الى اطلاقية فهو في حلول جسدي لا تحديد له. وليس مأتى غرابته انه يمثل الآخر او انه يأتي من أصقاع بعيدة انما يتعلّق الأمر بشخص ما (جماعة او مجموعة أفراد) قريب قربا كبيرا، أليف شديد الألفة مداخل للذات كأنّه جزء لا يتجزأ من النفس نفسها وهذا هو سبب ما يحدثه مرض الهوية من خراب عندما تبرز الغرابة بغتة من جوهر الهوية الجماعية في أعظم اختلاط للصور والمؤثرات واللغات والمرجعيات. ولذا عندما تتمكن الحاجة القصوى من النفوس استعادة للخصوصية الذاتية – وهي الشعار في كل عمليات التطهير – فإنّ الحنق التطهيري الثأري يُفصح عن تعلّق خاصّ لا يراد به التغلّب على العدوّ او طرده، وانما القصد منه هو إبادته وكأنّ الامر يتعلّق باستئصال الجسد الغريب من عملية التمثيل للجسد نفسه.

يبدي تاريخ البوسنة والهرسك للعيان، التسلسل المدمّر لقضية استئصال الجسد الغريب – الأليف أي تاريخ تكوّن هذه المجموعات البشرية والعنف الذي أدّى الى الحروب الدائرة بينها وصولا الى هذه المرحلة الاخيرة منه، اضافة الى مصير البوسنيين الذين أطلق عليهم اسم «المسلمين» باعتبارهم جنسية، وهذه التسمية وليدة مناورة سياسية خبيثة تستهدف الهوية وتقوم على تحويل طائفة دينية الى جنسية قومية، قد أصبحت تشير في الخطاب السياسي القومي الصربي الى الغريب الذي لم يندمج في الجسم ذاته والذي أصبح اجتثاثه مطلبا ملحا باسم التطهير العرقي – واني أذكر الهلع الشديد الذي انتابنا عندما نقلت فيرونيك ناحوم قراب (Véronique Nahon Grappe) في تقريرها – اثر قيامها بمهمة البحث في البوسنة والهرسك – شهادات تتعلق بأطفال بوسنيين عذّبهم معلّمهم القومي الصربي وقتلهم (*). إنّ مثل

(*) مداخلة ألقيت في الايام التضامنية مع البوسنيين المسلمين التي نظمتها مجلّة «تقاطعات العلامات» (Intersignes) في باريس 30 جانفي 1993 .

هـذه الاحـداث تكشـف عن فظاعـة التـكفيـر والتطهيـر والاجـتثاث وهـــي بقدر ما هي افـعال لتـدميـر الآخر هي في الآن نفـســه أفعـال للتدمـيـر الذاتي، عندما يصـبـح الغـريـب جـــزءا ملعـونـــا مجـسّـدا في الذات نفسـهـا. وتـخطـر ببالنـا ما تعنيـه القولـة الشـهـيـرة في العهـد الجديـد «اذا كـانت عينك سـببا في لعنتك فـاقلعهـا» إذ تبدو لنا الوصيـة اكثـر وضوحا وأكـثر تطـرّفـا فيما يتـصل بالتطهيـر باعتبـاره يهـدف الى اجتثـاث مـا أصبح في الجسم ذاتـه غيـر طاهـر وخارجا عن الذات. هـو شـرّ لا يحتمل وينبـغـي الرمـي به وكأنّ الأمر يتعلق بارجاعه الى وضـعه باعـتـبـاره غـريبا أتـــى من الخـارج، أملا في اسـتـرجـاع ذلـك الـسـلام الداخلـي او المفترض انه كذلك.

إنّ أحداثـا مثل هذه ليسـت أمرا خاصا بشعب أو بديـن معيّـن اذ يمكـــن أن يظهر مثلها في أيّ مكان وفي بعض الظروف التي تـتهيّـأ على امـتداد أحـقاب تاريخـيـة طويلـة، وعلى هذا النحـو نجد أحداثـــا شبيـهة بذلك إبّان الحـرب الاهلية بلبـنان مـؤخرا. وقـد رأيـنا في ابـادة الهـوتو (HUTUS) للتوتسي (TUTSIS) ان القـتل ليس كافـيـا وحده وكـأنّ الأمر يدعـو الى تقطيع الاجساد إشفاء لنار الحقد التي أشعلها الاستعمار في بداية هذا القرن بين كيانات متقاربة تقاربا شديدا ومـتشابهة تشـابها كبيـرا. وكذلك الامر في الجزائر اليوم، فـمع أنّ هـذه البلاد لا تعرف تعدّدا طائفيا وعـرقيـا وقوميا، فانها تشهد تطوّر تطهيـر الأصوليين الدينيين الى تصفية جسدية مـن خلال عمليات الذبح والتـشويه الفظيعة تحت وسـواس ما سمّاه مـسؤول سام في الدولة الجزائرية امـام الملإ «بحزب الاجنبيّ». ولقـد تعرّض رجال مـجذّرون تجـذرا عميـقا في النسيج الشعبي – مثل المخرج السينمـائي عبد القادر علّولة، او الكاتـب الطاهر جعـوط، او عالم النفس محـمد بوسبـسي وغيرهم من الذيـن ينبغي ذكرهم بأسـمائهم جمـيعا – الى القـصاص بالاجتـثاث لأنّهـم يمثلـون في عـيون المطهّـريـن ذلـك الجـزء الذي لا يتجـزأ من الأجنبـي في الذات نفسـها. وتواصل اثـر ذلـك هـذا العنـف دون ان يستـثنـي أحـدا، كمـا لـو ان الغـرابـــة التي يستحيل اقتلاعها قـد زرعت في كل مكان مستعيـرة جسـد كل واحـد ووجهـه بل تمكنـت من الكـلّ أجمعيـن.

وعلى هذا النحـو من استئ صال الجسم دعـا هتلر منذ سنة 1930 الى تطهـير «النحن» الألماني فقال : «يسكننا اليهـوديّ دائما ولكن أن نقاومه في صورته الجسدية أيسـر من محاربته في صورة شيطان غير مرئيّ» (1).

إنّ الصناعة الكاذبة لذاكرة تتضمن الاعـتداء على الجسم الذاتي لـ«النحن» بتحريض من السلطات السيـاسية والدينية غـالبا ما تهيّىء للتطهـير الجسدي الذي يتـطلب اخراجا مسـرحيا تعذيبـيا يمارس على جسـد الغريب – الأليف. وتقدّم رسـالة عيد الفـصح سنة 1991 للبطريق «بول» ولجميع أساقفة الكنيسة الارثودكسيـة الصربية الموجهة الى القساوسة والمؤمنين أطلسا كامـلا بالصور على طريقـة جيروم بوش يـعـرض علينا تعذيب الكاثوليكيين الكـروات: «ينبغي علينا ان نغفر للآخرين لأننـا مسيحيون» يقـول المنقذ «اذا غفـرت للناس أخطاءهم يغفر لك الربّ في السماء». والحق انه ليس من اليسير خنق صوت الثأر فينا عندما يتعلّق الأمر بجرائم لم نرها من قـبل وبما قاسـاه الشـهـداء – الصادقـون أمام الله – مـقاسـاة شديدة وهم أجـدادنا وآباؤنا

وأمّهاتنا واخواننا واخواتنا وابناؤنا. ولقد قال الأسقف الأكبر نيكولاي زيكا (Nikolaj Zica) وهو يفكر في هذه المسألة «لو ان الصرب ثأروا لأنفسهم على قدر كل الجرائم التي ارتكبت في حقهم طوال هذا القرن، ماذا كان يفعلونه اذن؟ ينبغي أن يئدوا الرجال ويصلوا على النّار أناسا ويسلخوهم أحياء. وينبغي أن يقطعوا أطفالا إربا إربا وآباؤهم ينظرون اليهم. وهذا ما لم يفعله الصرب قطّ حتى بالوحوش الضارية فضلا عن إلحاقه بالآدميين». ومن ناحية اخرى قرأنا مؤخرا تصريحات أحد حكمائنا الذي يقول: «الجريمة هو في نسياننا الجريمة وهو بالفعل جريمة جديدة – فالنسيان خطيئة كبيرة ويمثل تواطؤا مع المتوحشين الذين ذبحوا شعبنا البريء (...)» (2).

وفي وقت ما يبدو ان ما يفرضه وضع تاريخي ما هو كفيل بأن ييسّر حدوث انسلاخ داخلي يترتب عنه تباعد قسم من المجموعة عن ميثاق أوّلي موحّد ويظل هذا القسم مع ذلك متجذّرا في أعمق أعماق المجموعة، هو خرق داخل «النحن» لا يمكن رتق فتقه وإزالته فهو يكون سببا في ابتعاد الذات عن ذاتها وسببا في انعدام الخصوصية فيما بين «النحن» الذي لا يمكن التخلص منه الا بالقلع او بالاجتثاث، والهدف هو تلك القسمة التي تصبح غريبة لا تهضم ولا تندمج. انه اضطراب انعدام التماهي لذات لم يعد بامكانها ان تتمثل ذاتها وتعيش في خوف من أن تقضي عليها غربة تأتيها من أعماقها. ويمكن التحكم سياسيا فيما تجرّه هذه الحالة من عواقب ولا يمكن الا للسياسة وحدها ان تكبح جماحها ولكن لو حدث أن أفلست المؤسسة السياسية او انهارت فإنّنا نشهد حينئذ عودة الى قلق الإفناء وإفلات القوى المطهّرة (بكسر الهاء) التي تعتمد في أداء عملها على التشويه والتشويه الذاتي مادامت الذات والآخر متشابكين تشابكا قويا.

ينبغي ان نصف مع كل حالة الظروف الحافة بوقوع مثل هذا الحدث الذي يقيم لدى أعضاء مجموعة ما العلاقة مع خارج ما ويقطع متخيّل المشترك الحاصل لدى المجموعة في تمثلها الموفّق للـ «فيما بين النحن». إنّ مثل هذه القطيعة وآثار الحقد التي تنشرها لا يمكن دائما تمثلها عندما تحدث اذ يمكن ان تجرفها الاحداث السياسية كيفما شاءت الى أن يأتي خطاب مطهّر (بكسر الهاء أيضا) يحدّد مسؤولا بعينه باعتباره تجسيدا لما يقصي «النحن» من تمثله الموحّد. انه قلق الهاوية، انه اهانة للذاتي وانتهاك له كما لو ان هذا التباعد الداخلي او ذاك الخرق في الداخل قد جعل الـ«فيما بين النحن» قابلا للاختراق وبذلك تتخذ غربته المتعذر انتزاعها قيمة اغتصاب وانتهاك حرمة وهو ما يمكن تسميته بمفعول «حرم» (وهو ما يماثل بالفرنسية لفظة Fame ومنها اشتقت كلمة Diffamation، Infame و Fame التي تعني المرأة في القرون الوسطى).

إنّ جذر «ح ر م» هو تعبير عن الشرف والاعتداء على الحرمة هو اعتداء ينجرّ عنه شعور بالإخصاء والتأنيث المرتبط بهاجس الغريب الذي لم يندمج في الجسم ذاته كما لو ان هذه الغربة التي تبرز بغتة من التباعد الداخلي والانخراق من الأعماق هي بذرة الغير. كما يعني جذر «ح ر م» ما ينبغي ان يبقى داخل الـ «فيما بين النحن» دفينا لانه الخاص (الحريم) (وتبعا لذلك هو ما يمكن ان يحوّل الى غير الخاصّ) بالذات وبالنحن ويفترض أن يكون الغريب ساعيا الى

تخطيه للاستيلاء عليه أو الحلول فيه. ومن هذا الجذر اشتقت كلمة حرمة وحريم التي تدل على المرأة.

غير اننا نفضل ان نبقي هذا المصطلح دون تعريف ودون تحديد لجنسه سواء أكان مؤنّثا ام مذكرا حتى لا يفترض ان الامر يتعلق بشيء او بحالة ما. وبودّنا أن نلحّ بادىء ذي بدء على أنّ هذا المصطلح لا يمكن أن يكون متطابقا مع لفظة المرأة (Femme) رغم انه يستعير عادة خصائص المؤنث. والذي يبدو موضوع رهان هو في الواقع مسألة حيّز او بالأحرى تمثل للحيّز يذهل تمثل الذات و«النحن» إنّه تمثل يقتضي خطاب الهوية – مهما كان – احتواءه وامتلاكه وحجبه في أعمق أعماق ملجإ الهوية كما لو كانت «حرم» – على وجه الخصوص – عرضة للشوائب وعلى نحو أخص شوائب الغريب. فلكل الخطابات التطهيرية حساسية مفرطة تجاه «حرم» التي تعدّ سبب ما هو خاص بهذه الخطابات من حيث هي هي. هذا ما ترغب هذه الخطابات في حمايته وما تعتبره هدف رغبة الغريب وهو ما يستحوذ عليه الغريب الذي لا يندمج في مخيال التطهير والتدنيس. ويكشف المنحى الذي اتخذه التطهير العرقي الذي مارسته الميليشيات الصربية عن آثار مثل هذه الاحداث عندما طفق الصرب يغتصبون بدون هوادة النساء المسلمات، لا بالكيفية التي تتمّ إبّان الحروب حيث – كما يلاحظ – يقع عادة ابتذال هذه الجرائم (3)، ولكن بغية اخصابهنّ قبل اطلاق سراحهنّ وقد ضمنوا انهن قد بلغن مرحلة متقدمة مْن الحمل.

لقد أحسسنا أنّ الصرب قد تجاوزوا بمثل هذا الصنيع حدّا جديدا في التدمير البشري ولكننا لم نفهم لماذا يقبل المطهّرون على اخصاب العدوّ وهم يحرصون في الحين نفسه على ابادته. غير ان انتهاك الحرمة يقوم في مثل هذه الحالة على الرغبة في أن يندسّ هو ذاته – أي المطهّر باعتباره غريبا غير مندمج – في جسد الآخر نفسه على غرار ما يُفترض ان يكون عليه الآخر في ذاته فتُهان «الحرمة» حينئذ في طاقاتها باعتبارها أمّا وهي الاهانة التي يفترض انها تؤدي الى انجابها غرباء عن أهاليها فتقطع على هذا النحو شجرة أنسابها بما كان من المفروض ان يخلد ذكراها. فأن يكون «الحرم» عرضة للتدنيس المخرّب في الوقت الذي يراد به التطهير فان ذلك يشير اشارة واضحة الى أنّ الأمر يتعلّق هنا بنواة يمتزج فيها الحيوي بالخاص في المجموعة ويعرّض الاعتداء على هذه النواة المجموعة الى انتزاع خصوصيتها التي تفضي بها الى الموت كما لو ان الهوية من خلال «حرمة» كانت حارسة للحياة التي انبثقت منها وأنّ الخاص وحده قد يمكّن هذه الحياة من أن تعيش حياة إنسانية. وإجمالا فإنّ المصادرة الاساسية هي : ان حياة انتزعت منها خصوصيتها لا يمكن عيشها.

وان تكون الحياة خاضعة الى الهوية وبعبارة اخرى ان تجد المجموعة أساسها وتواصلها ليس في الحياة في حدّ ذاتها وإنّما في الحياة باعتبارها ملكا خاصا اي في حياة الذات فهذا يدلّ دلالة واضحة على ما يرمي اليه العنف الانساني في جذريته. فهو لا يهدف الى موت الآخر فقط وانما الى انتزاع خصوصيته وجذم تماهيه وردّه غريبا عن نفسه وذلك للتخلي عنه بتركه في عرائه او امتلاكه.

لقد صاح رئيس الحكومة الاسباني في فترة استرجاع الحكم متعجّبا، وهو الذي روى ـ على حدّ قول شاعر ـ القصة المريعة لابادة الموريسيكيين اثر صدور مرسوم طردهم (سنة 1609) وخصوصا منها الحادثة التي بقر فيها جندي بطن حامل وأخرج منه ثلاثة أجنّة أهلكها بعد أن قام بتعميدها – قال اذن : «من المؤكد سادتي ان مثل هذه القصة بكل ما تحمله من حياد وبشاعة تكفي وحدها برهانا على مدى صعوبة تعايش أناس مثل هؤلاء ولا شك في ان فظاظة تبلغ هذا الحدّ ينبغي ردّها – في قسم هام منها – الى الممارسات الحربية الوحشية مهما كانت الحقب (...) ولكن نذر الجندي وهو يهب السماء جثث أربعة من الموريسكيين دون ان نحسب في عدادهم الذين أجهز عليهم، ابان المعركة – يبقر بسيفه بطن محتضرة ليواري معها خلفها وليستجاب لوعده اكثر وكذلك تعميده الأجنة والمدائح التي خلد بها الشاعر هذا الحدث وأخيرا كل ما حفّ بالحدث – الذي ذكّرت به بتقزّز – كل هذا يدلّ حسب رأيي وبصفة ملموسة على انه أصبح من المستحيل على الموريسكيين والمسيحيين العيش في أواخر ذلك القرن في نطاق الحدود نفسها كما استحال عليهم ان يشربوا من ماء الأودية نفسها وان يتقاسموا ثمار الارض نفسها»(4).

ونحن نعلم ان القوميين الصرب قد تذرّعوا بالفظاعات التي ارتكبوها لإضفاء المشروعية على التطهير العرقي. ونعلم ايضا انه من بين ممثلي القوى الاوروبية – وهي القوى نفسها التي أقسمت بألاّ يحدث من جديد على أرضها اية محاولة تماثل محاولة ابادة اليهود – يوجد ساسة رضوا بالامر الواقع وقبلوا ما لا يقبل، ولكن ما يشدّ الانتباه هنا وهناك هو استحالة التعايش وهو تعايش يمرّ فجأة عبر الحاجة الى إبراز اجتثاث جسد الآخر وردّه غريبا عن ذاته – بالتعميد في هذه الحالة وبالاغتصاب المخصب في تلك – على عين مكان ولادته. وتمثل «الحرم» اذن أصل الآخر الذي يريد المطهّر ان يقطعه بإهدائه الى مُثله الخاصة مفترضا في «الأعلى» الرغبة في نضوب معين الآخر وابتلاعه في معينه.

«(...) وهو يبقر بسيفه بطن محتضرة ليواري معها خلفها..» إنّنا غالبا ما نُرجع مثل هذه الضروب من السلوك الى الحيوانات والبهائم. ولكن ألا يتعلق الأمر قبل كل شيء بإنكار الطابع الانساني الخصوصي لهذا النوع من الاعتداء لان الذئاب لئن كانت تفترس الخرفان وتقطعها إربا إربا وتلتهمها او تتصارع من اجلها فاننا لم نر يوما ذئابا تبقر بطون خرفان لتصيّرها ذئابا وتلحقها عنوة بقطعانها؟

إنّ ما يمثل في الواقع خاصية العنف البشري في جذريته هو هذه الرغبة في انتزاع خصوصية الانسان حيّا كان أم ميّتا. فالقتل لا يكفي وانما المراد جعل الآخر نكرة فامتلاك الذاتية ونزعها يبدوان إذن أشدّ حتمية من الحياة والموت.

أليس المجال الذي نصنّف فيه مثل هذه الافعال هو ما يمكن أن نسمّيه العنف الميتافيزيقي ؟ وهو عنف يوصف هكذا لا لأنّه مجرّد أو أقلّ مادية وليس لانه اكثر روحية او اشد اخلاقية فضلا عن ذلك، وانما هو ذلك العنف المفرط في ماديته حيث تنقلب نزعته العدوانية أوّلا الى الهوية الى درجة ان الموت ليس فقط ما يضع حدّا لوجود كائن ما وانه لا يكفي

باعتباره اختطافا لحياته وانما يصبح ذلك بمثابة الاجتثاث لهويته لردّه عند قتله الى ما ليس هو.

فليس قتل الآخر هو المنشود وانما قتله مع انتزاع خصوصيته وكذلك طرح شخص ما او مجموعة من الناس عما يمنحونه لأنفسهم كما هم او وضعهم خارج ما يعتقدون انهم ينتمون اليه باعتبارهم آدميين هذا ما سمح لنا كتاب «النوع البشري» لروبار أنتالم (5) أن ننصت اليه من خلال عري كتابة صارمة عندما نقل بأناة تجربة أسرى المعتقلات النازية حيث تنكشف النية القصوى في انتزاع الخصوصية تلك التي تهدف الى اخراج الناس من النوع البشري.

تعريب: محمد الشيباني وسيف الدين دغفوس
*** مراجعة المؤلف**

الهوامش :

(1) Herman Rausching, *Hitler m'a dit*, Edition Aimery Somogy - Librairie Générale Française, 1979, p. 316.
(2) M. Germek, M. Gjidara, N. Simac, *Le Nettoyage Ethnique* , Fayard, 1993, p.p. 226 - 227.
(3) Cf. L'article de Nadia Tazi, "Le Viol des Bosniaques", Cahiers Intersignes, N° 8-9, 1994, p.p. 145-154.
(4) Cité par Juan Goytisolo, "Sarajevo 1993", Revue d'études palestiniennes, N° 49, 1993, p. 81.
(5) Robert Antelme, *L'espèce humaine*, TEL Gallimard 1957.